والجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 23085079733

رقم التسجيل: ط2: 23064084127

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

آليات التجـــريب فـي الروايـــــة الجزائرية المعاصرة من خلال "رسائل معتقة" لـ "جميلة بن لموفق"

إعداد الطالبتين:

حليمة قادري

حدة عيسو

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
بوزيد رحمون	**أستاذ التعليم العالي**	**المسيلة**	رئيسا
خالد شبلي	**أستاذ التعليم العالي**	**المسيلة**	مشرفا ومقررا
سمير جاب الله	**أستاذ مساعد**	**المسيلة**	مناقشا

السنة الجامعية:1445/1444 الموافق لـ 2024/2023.

إهداء

إلى صاحب الفضل الأول والأخير وإلى الهادي سواء السبيل " الله عزوجل"

إلى كل من قال فيهما الحق "

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " سورة الإسراء - الآية 24-

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

إلى أبي وأمي، يا من حففتما دربي بالنور وعطر الزهور إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء وبناتي الغاليات أريج وجوري.

إلى كل من طيب خاطري بكلمة طيبة وابتسامة بيضاء أهدي رسالتي هذه.

حليمة

إلى روح أبي الغالي رحمة الله عليه، وإلى أمي قرة عيني وكل عائلتي بدون استثناء وإلى كل من له محبة وودا في قلبي.

حدة

شكر وعرفـــان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل.

نود أن نعرب عن خالص شكرنا وامتناننا للأستاذ "**خالد شبلي**" على دعمه وتوجيهه المستمرين.

كانت ملاحظاته القيمة وتشجيعه الدائم مصدر إلهام لنا خلال هذه الدراسة.

لا يمكننا التعبير عن مدى تقديرينا للوقت والجهد الذي بذله في مساعدتنا على تحسين هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة الكلية على إسهامهم الكبير في تطورنا الأكاديمي.

مـــقدمـة

مقدمة:

يعد التجريب من السمات البارزة في تطور الرواية العربية المعاصرة ومنها الجزائرية، حيث يسعى الكتّاب إلى تجاوز الأشكال التقليدية للسرد والابتكار في تقديم الأفكار والشخصيات. في هذا السياق، تبرز رواية "رسائل معتقة" كعمل أدبي يجسد هذا التوجه بوضوح، من خلال استخدامها لتقنيات سردية مبتكرة وأسلوب فني متميز.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مظاهر التجريب في رواية "رسائل معتقة"، وتحليل كيفية استخدام الكاتب لأساليب سردية جديدة لإيصال رؤى وأفكار معقدة بطرق غير تقليدية .

لذا كان موضوع دراستنا المعنونة بـ" **آليات التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة "الرسائل معتقة" لـ "جميلة بن موفق" أنموذجا.**

وكان دافعنا لاختيار هذا الموضوع أوّلاً وقبل كلّ شيء تأثّرنا بهذا المنجز الأدبي القيم ومحاولتنا تسليط الضوء على التجريب في الرواية الجزائرية في حين اقتصرت الصعوبات على اتساع الموضوع والذي صعب الإلمام به.

وانطلاقاً من ذلك نصل إلى الإشكالية التالية: كيف تجلى التجريب في رواية "رسائل معتقة" لـ "جميلة بن موفق"؟

السؤال الذي انبثقت منه الاسئلة الفرعية التالية:

-كيف نعرف التجريب في الرواية؟

-ما هي مظاهر التجريب في الرواية محل الدراسة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة بحث تضمّنت فصلين.

الفصل الأول والذي حمل عنوان تجليات التجريب في الرواية الجزائرية فاندرجت تحته ثلاثة مباحث وهي: مفهوم التجريب – التجريب لغة واصطلاحا– نشأة التجريب.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان توظيف التجريب في رواية رسائل معتقة والذي ضم العناصر التالية: التجريب على مستوى الشكل – التجريب على مستوى شعرية اللغة.

وطبعا خلصنا في نهاية البحث إلى خاتمة ضمّت أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج.

وقد استندنا في دراستنا إلى مراجع ثمّنت البحث وصوّبت منحاه كتابيْ "أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق و " بوشوشة بن جمعة، التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي.

وغيرها من الدراسات السابقة التي نذكر منها (نسيم دومي التجريب في رواية "كوكب العذاب" "لشهرزاد زاغد "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2017).

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون عبر منهج وصفي تحليلي في أغلبه وتأويلي إلى حدّ ما في بعض المباحث التي استدعت ذلك.

في الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "**خالد شبلي**"على مرافقته العلمية لنا طوال مشوارنا الجامعي وعلى كلّ الدعم والتوجيه وبالأخص الثقة التي غمرنا بها.

الفصل الأول

تجليات التجريب في الرواية الجزائرية

مدخل حول الرواية الجزائرية المعاصرة عند جيل الشباب

تعريفه لغة واصطلاحا

نشأة التجريب الروائي

أولا: مدخل حول الرواية الجزائرية المعاصرة عند جيل الشباب

إن الرواية الجزائرية المعاصرة عند جيل الشباب، تتبوأ منزلة هامة داخل الساحة الأدبية وضمن فنون التعبير الأخرى، وذلك بسبب بحثها المستمر عما يحقق نوعيتها ويجسدها كخطاب منفتح ومتجدد من خلال اعتمادها على أساليب وتقنيات جديدة تساهم في تطورها، إذ يسعى التعبير عنها بطرق مختلفة كالقص والسرد والرواية، هذه الأخيرة التي تحاول التقاط كل ما هو جوهري وجدلي في علاقة الإنسان بالواقع الذي يصوره بطريقة خيالية، وذلك من أجل أن تتميز بالبحث الدائم والتطور وكذلك الازدهار في الأعمال الروائية.

حيث يعد ظهور الرواية عند الغرب كنمط لعدة حقب زمنية بالإضافة إلى الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي "ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطات الطبقة الوسطى في المجتمع الأوربي".[1]

وقد خطت الرواية الجزائرية خطوة كبيرة متجاوزة التقنيات السابقة حيث سعت لتجاوز القوالب القديمة والخروج مما هو مألوف وسائد وساعدها في ذلك التجريب كونه من الأشكال الفنية الجديدة التي تسمح بحدوث قفزة نوعية في مجال الرواية وأصبح الروائيون الجزائريون مسكونين بهاجس الإبداع والتجديد والبحث المستمر عن أشكال فنية جديدة، التي بإمكانها أن تخرجهم من المألوف وتجعل كتاباتهم الجديدة تختلف عما سبق، وهذا ما جعل الرواية الجزائرية المعاصرة منفتحة على مختلف مظاهر التجديد والتجريب، ولقد خاض العديد من الروائيين الجزائريين غمار التجريب وساهموا في ظهور الرواية التجريبية.

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث – تاريخيا وأنواعا وقضيا وإعلام– ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون– الجزائر، د ط، 1995، ص 197.

ثانيا: تعريف التجريب:

أ. لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور: في مادة جرب: جرب الرجل اختبره، والتجربة من المصادر: ورجل مجرب: قد يلي ماعنده، ومجرب: قد عرف الأمور فهو بالفتح، مضرس قد جربته الأمور وأحكمته، المجرب: الذي قد جرب في الأمور وعرف ما عنده"[1]".

أما ما عرفه الزمخشري في أساس البلاغة فجاء: "رجل مجرب وذو تجارب، قد جرب وجرب"[2]"، ومنه فالتجريب في اللغة يأخذ من معالق في كل الأمور والعلوم ولم يختص لأمر معين.

وجاء أيضا في لسان العرب: "جرب يجرب، تجربة وتجريبا الشيء حاوله واختبره مرة بعد أخرى ورجل مجرب: قد عرف الأمور وجربها... والمجرب: الذي جرب في الأمور وعرف ما عنده، ودراهم مجربة: موزونة"[3]".

أما ما عرفه الغرب" هو الكلمة اللاتينية" "Experimentum" وتعني البروفا أو المحاولة، حيث جاءت الكلمة في المعجم الفرنسي "لاروسlarouse بمعنى الدربة والمران قصد الإفادة، وهو المعنى ذاته المسجل في معجم "إكسفورد oxford"الإنجليزي حيث تدل الكلمة على التجربة والخبرة"[4]".

ومن خلال المفاهيم السابقة ندرك أن كلمة"جرب" ما هي إلا تحمل معينين هما الاختبار والمعرفة من أجل اكتساب الخبرة هذا ما كان وارد في المعاجم العربية والغربية.

[1] ابن منظور لسان العرب. مادة: (و، ر، ث) ج15، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، (دت)، ص15.

[2] الزمخشري أساس البلاغة ج1 تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ص129.

[3] زهيرة بولفوس، آليات التجريب وجمالياته في رواية" العشق المقدس" عز الدين جلاوي- مجلة ديالي- ع 67، 2010، ص 149.

[4] ابن منظور، لسان العرب مادة (ع، ر، ب)، دار صادر للطباعة والنشر-1 بيروت- لبنان، 1990، ص261.

ب. اصطلاحا: لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للتجريب لذا توجب علينا ذكر بعض الآراء والأفكار التي تحدد لنا المعنى، حيث نجد أن مفهوم التجريب مرتبط بالإبداع "فالتجريب خلق من جديد لا يعرف إلا البحث والاكتشاف والتغيير لذلك يحاول جاهداً التخلص من الثبات، ويتجاوز الممكن والمستحيل."[1]"

تعريف برنارد: "المجرب كل من استخدم أساليب بحثية بسيطة كانت أم مركبة لتنويع الظواهر الطبيعية أو تعديلها لغرض ما، ثم إظهارها بعد ذلك في ظروف أو أحوال لم تكن مصاحبة لها في حالتها الطبيعية"[2].

بالنسبة لتعريف "سعيد يقطين": "إن الإفراط في ممارسة التجاوز هو ما تتم تسميته عادة بالتجريب"...والمقصود به هو التجاوز في التجريب، فقد ارتبط مفهوم التجريب بالاختيار والانحراف والخروج عن المألوف، والتجديد والتفرد ولا يمكن حصره في واحد منها فقط فالتجريب هو شكل من أشكال التجديد في الرواية يسعى إلى خرق الشكل الروائي المألوف فهو اتجاه "يسعى إلى إحداث التغيير الشامل لإعادة اكتشاف الوجود في شكل ملائم يعكس الحقيقة الجديدة المكتشفة"[3].

فالتجريب في العلم ما هو إلا اختيار منظم لظاهرة أو ظواهر يراد ملاحظتها ملاحظة علمية دقيقة ومنهجية لتكشف عن نتيجة أو تحقيق غرض معين. نجد بأن التجريب يحمل في المجال العلمي دلالة الاختبار، الملاحظة ثم النتيجة.

[1] بوشوشة بن جمعة، التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، ط1، المغربية للطباعة والنشر، تونس، 2003، ص31.

[2] زهيرة بولفوس، آليات التجريب وجمالياته في رواية" العشق المقدس"عز جيلاوي، ص190.

[3] السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ص 303.

اين قام "زولا" بتشبيه التجريب بالعلم، كون التجريب مبنيا على جمع الملاحظات والحقائق واستقصاء الظروف المحيطة بالمجتمع ثم بلورتها في نص سردي روائي يتميز بالصدق والواقعية...

ثالثا: التجريب ونشأته:

نجد أن مصطلح التجريب قد ارتبط بنظرية التحول عند "تشارلز داروين" "CharlesRobert Darwin" والذي استخدم التجريب بمعنى التحرر من كل النظريات السابقة أما بالنسبة " كلود برنارد" "Cloud Bernard"في دراسته حول عمل الطب التجريبي بالمعنى ذاته، وقد أكد الناقد" مارتن أسلن" في قوله: " كلمة التجريب مأخوذة في الأساس من العلوم الطبيعة حينما يريد المرء أن يعثر على شيء جديد حينئذ عليه أن يجرب ويحسب هذا العلاج العلمي للتجريب القائم على فكرة صدور المعرفة من ينبوع التجربة"[1].

أما بالنسبة لتداول أول مفهوم للتجريب في الفن نجد مفهوم الذي قدمته الناقد فإن "ماري إلياس" و"حنان قصاب" في تأصيله لعلاقة التجريب بالمسرح، حيث أقر بأنه ظهر في الرسم أولا بالأخص النحت والتجريب في الفنون" هو عمل إبداعي في المقام الأول يحقق معرفة أرقى ومتجددة، ولكنها غالبا ما تحمل صفات وخصائص متباينة عن معرفة السابقة لها"[2].

والمقصود به هو منبع المعارف وهي نشاط فكري، إذ لا وجود للتجريب بدون أعمال فكرية كما يحسب أولا المنهج التجريبي في العلوم وفي الفنون على حد سواء.

نجد بأن أغلب الدراسات أجمعت على أن" أميل زولا" له الفضل في إدخاله إلى مجال الإبداع الأدبي من خلال روايته" الرواية التجريبية" حيث رسخ فيها مبادئ الاتجاه العلمي

[1] أنظر أحمد سخسوخ، التجريب المسرحي في إطار مهرجان للفنون، مطابع هيئة الآثار المصرية – مصر 1989 ص01.
[2] محمد الكغاط، التجريب ونصوص المسرح، مجلة الأفاق، العدد 03، المغرب.1989. ص21.

الطبيعي في مجال الرواية. كما لخص أغلب فرضياته التي تأثر فيها "بدراوين" و"كلوه برنارد" مؤكداً أن الأسلوب التجريبي في الفن يقترب من الإبداع العلمي ويسمح بتقديم أحكام وتقييمات موضوعية قبل كل شيء.

أما ما أكده عبد الفتاح هناء "في دراسته حول التجريب في كتابه" أصول التجريب في المسرح المعاصرين بين النظرية والتطبيق"، حيث بين فيها مسار انتقال التجريب من العلوم الإنسانية إلى الفنون فقد ظهر" بداية ملتصق بعلوم الإنسانية ثم انتشر على الفور داخل بنية الفنون ونسجها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وارتبط التجريب بهذا المفهوم بالتطور السريع والديناميكية للعلوم الطبيعية فأساليب البحث والنظرة العلمية والاكتشاف والوجود وانتقلت من صحافة إلى أخرى من الحدث والإنتاج الإنساني دون معارضة كبيرة"[1].

أما ما جاء عن التجريب في مجال الشعر نجد التعريف الذي قدمه "محمد الزغيني" للتجريب، حيث يرى أن التجريب أساسا هو أن يخرج المجرب عن حدود القاعدة المتاحة، انطلاقا منها (...) هو أن ينطلق الشاعر من القاعدة العامة المألوفة، التجريب هو محاولة تجاوز القواعد السائدة انطلاقا من هذه القواعد نفسها."[2]

وبهذا المفهوم نجد بأن التجريب ما هو إلا محاولة للخروج من الدوران الفارغ، خاصة بعد أن أحس الشعراء بأن العصر هو عصر الرواية وزمنها ووقت تطورها، لذلك وجب أن تضبطها مواصفاته عن كل المستويات وفي مجال القصة نستشهد بتعريف الروائي "محمد براءة": إن التجريب لا يعني الخروج عن المألوف بطريقة اعتباطية ولا اقتباس ولا صفات وأشكال جربها

[1] هناء عبد الفتاح، أصول التجريب في المسرح العالمي، النظرية والتطبيق، مجلة فصول، عدد خاص بالمسرح والتجريب الهيئة للكتاب، القاهرة، مصر ،ج2، مج14،ع1، ربيع، 1995، ص140.

[2] محمد الكخاخا، التجريب ونصوص المسرح، المرجع السابق، ص26.

الآخرون في سياق مغاير أن التجريب يقتضي الوعي بالتجريب"[1]". حيث يتوجب على الروائي أن يدرك الأسس النظرية التجارب الآخرين وتوفره على أسئلته الخاصة التى تسعى إلى صياغتها حسب الواقع والثقافة، وهذا هو المقصود الوعي بالتجريب يضمن للكاتب أن يتعامل تعاملا خلاف مع حصيلة الانتاجات سواء انتمت إلى التراث أو إلى الذخيرة العالمية الحديثة ومن ثم فإن محاورة النصوص الأخرى والتفاعل معها والاستفادة من منجزاتها الفنية تصبح مختصة ومولودة لأشكال جديدة أو قديمة في ضوء مضامينه ورؤية مغايرة.

إن التجريب في الرواية يتناول أي شيء فيها (الموضوع والحبكة وكذلك الأسلوب واللغة والتقنية السردية) لكن أهم ما يميزه أنه مغاير دائما. يبحث فيها الكاتب عن التحرر من قواعد ومن قيود المضمون للبحث عن عوالم وأشكال جديدة.

- نشأة التجريب الروائي:

إن التجريب الروائي كما عرفه "فضل صلاح" بقوله:" التجريب قرين الإبداع، لأنه يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف، ويغامر في قلب المستقبل، مما يتطلب الشجاعة والمغامرة واستهداف المجهول، دون التحقق من النجاح"[2]".

حيث نجد بأن هذا المفهوم يشير إلى أن التجريب ما هو إلا الإبداع نفسه، فهو يقوم على خلق إنتاج أساليب ووسائل حديثة يتجاوز من خلالها السائد والنمطي، يخوض غمار المجهول ليصل إلى كل ما هو جديد ومغاير.

[1] المرجع السابق، ص28.

[2] صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية. ط 1، 2005، ص3.

وقد رأينا أن كلا من السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي والعلمي قد ساهم في تغير الرواية العربية من خلال ولادة "باراديغم" روائي جديد يخالف خصائص ونمطية الرواية التقليدية، ويخلق قواعد جديدة على أنقاض تلك القديمة التي تهيمن ردحا طويلا من الزمن"[1]".

حيث يقوم بتغيير شكل الرواية من خلال إدخال عناصر وتقنيات جديدة قصد الوصول إلى إنتاج صياغة جديدة للتواصل مع المتلقي، لذلك يحيل مفهوم التجريب الروائي على نمط من الكتابة الإبداعية الجديدة، وابتكار أشكال وطرق وآليات جديدة في العمل الروائي الأدبي المخالف لغير المعتاد، وذلك يكون غير مطابق للأعمال القديمة وخارقة لقواعد اللعبة المتواضع عليها (السارد، الزمن، الفضاء، الشخصيات، العلاقات، التقنيات، ...).

تأسس التجريب الروائي بفعل مراس متكرر ومتراكم، حتى انتقل من التجربة إلى التجريب، وانتقل من التجربة الفردية إلى تجريب مشترك يطابق الجنس الروائي.[2]

وعن التجريب نجد أن صلاح فضل يقول:" التجريب قرين الإبداع، لأنه يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف ويغامر في قلب المستقبل، مما يتطلب الشجاعة والمغامرة واستهداف المجهول"[3]" ويعد بحثا عن تشكيلات نصية وثيمات غير مطروقة"[4]".

[1] يقطين سعيد، التجريب وما بعد التجريب، كتاب التجريب في الأجناس الأدبية، إعداد وإشراف عز العرب إدريس أزمي وعبد العزيز بناء مطابعه النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2017، ص 73.

[2] - نجمة خليل حبيب، ملامح التجريب في الرواية العربية، مقال الكتروني https://www.diwanalarab.com يوم 2024/06/12 على الساعة 15:00 .

[3] سنوسي شريط، مظاهرات التجريب في الرواية المغاربية، متقاربان، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 8، 2014، ص 149.

[4] مجموعة الباحثين العرب، الأدب المغاربي اليوم منشورات اتحاد كتاب العرب. ط 1، 2006، ص 16.

يرتبط التجريب بالإبداع، إبداع يتجاوز الركود والنمطية، ويتغلب على الأزمة، وهي موجودة في واقعنا المعيش، حيث نجد أزمات متراكبة، لعب فيها السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي، دورا أساسيا فكلمة أزمة هي كلمة ضرورية لكل إبداع أو إن الإبداع لا يوجد إلا بوجود لحظة احتباس، أو توقف أو انحصار"[1].

حيث يتميز في العصر الحديث بتغير مفهوم الكتابة وتنوعها، حتى أصبحت الكتابة قبل كل شيء، سعيا إلى التخلص من ركام قواعد الصنعة، ووصفات المدارس."[2]

وقد ربط "محمد براءة" مفهوم التجريب بدلالات أخرى ترمز إلى البحث عن أشكال جديدة تكسر المنوالية وتتمرد على القوالب الكلاسيكية الموروثة: "فما دامت العلاقة بين اللفظ والشيء لم تعد علاقة إحالة تعادلية بينهما، فإن التعبير هذا مستقبلا عن معادلة المادي، وأصبح تأشيرا على غياب أكثر منه تعبيرا على حضور كلي."[3]

وهذا ما فتح آفاقا أمام التجريب، فأصبح بإمكان كل مبدع نهج أسلوب خاص، ونهج مغاير للسائد شكلا ومضمونا.

ويتميز التجريب في العصر الحديث بتغيير مفهوم الكتابة وتنوعها حتى أصبحت الكتابة قبل كل شيء سعيا إلى التخلص من ركام قواعد الصنعة، ووصفات المدارس."[4]".

وبالعودة إلى التجريب الروائي العربي، لا سيما المغربي، نلقى أنه تفاعل مع التجارب الجديدة على المستوى العالمي والعربي إذا توفرت للروائي المغربي إمكانية الاطلاع على

[1]بوشريف صلاح، رهانات الحداثة، أفق الأشكال المحتملة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1996، ص 29.
[2]رولاء بارن ، الدرجة الصفر للكتابة، ترجمة محمد. قراءة أربعة دار عين النشر القاهرة، 2009، ص16.
[3]محمد براد ، الرواية العربية ورهان التجديد، دار سدى للصحافة والنشر والتوزيع، 2011، ص 29.
[4]بارت رولان، الدرجة الصفر الكتابة، ترجمة محمد براءة ط4، دار عين النشر، القاهرة، 2009، ص 11.

التجارب الروائية الفرنسية الجديدة، تفاعل مع التطور الذي عرفته الوسائط الجماهيرية في العصر الحديث، واستفاد من التطور الحاصل في الإعلام المكتوب، لا سيما السينما التي تطورت بفعل اتصالها بنماذج من الرواية العالمية، فتعرف الروائي المغربي على نماذج متطورة من الإبداع السردي وهي تتحقق من خلال الرواية والسينما والمسرح"[1].

وندرك بأن التجديد يعكس تجليات الحداثة من خلال ميل الرواية التجريبية إلى توظيف تقنيات الحداثة من قبيل السرد والحوار، وتوظيف الفنون الإبداعية الأخرى، مثل: السينما، الفن التشكيلي، وكذلك السيرة الذاتية، فضلا عن كيفية عرض الشخوص الروائية.

بحيث أن التجريب هنا لصيق بالرواية، إذ لا يمكن وجود رواية دون تجريب، فهو من الصفات الأساسية التي تمتاز بها كل رواية عن غيرها من الروايات الأخرى.

توصل صلاح فضل بعد الكثير من الدراسات والمقاربات إلى أن التجريب الروائي يصب في ثلاثة دوائر، تتمايز في كثير من الأحيان بقدر ما تتداخل، في حالات كثيرة يمكن إجمالها فيما يلي:"[2]".

- ✓ ابتكار عوالم متخيلة جديدة، لا تعرفها الحياة العادية، ولم تتداولها السرديات السابقة مع بلورة جماليتها الخاصة.
- ✓ توظيف تقنيات فنية محدثة لم يسبق استخدامها في هذا النوع الأدب يمثل تقنية تيار الوعي أو تعدد الأصوات، أو المونتاج السينمائي، وغير ذلك من التقنيات المسرحية المتجددة.

[1] يقطين سعيد، التجريب وما بعد التجريب، كتاب التجريب في الأجناس الأدبية، المرجع السابق، ص8-9.

[2] مجموعة كتاب أعمال الندوة الرئيسية للمهرجان الفريق الثقافي الحادي عشر للرواية العربية، ممكنات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، دولة الكويت، 2008، ص 104 -105.

✓ اكتشاف مستويات لغوية في التعبير تتجاوز نطاق المألوف في الإبداع، ويجري ذلك عبر الشبكة، من التعالقات النصية التي تتلاشى مع توظيف لغة التراث السردي أو الشعر، أو اللهجات الدارجة، أو أنواع الخطاب الأخرى، لتحقيق درجات مختلفة من شعرية السرد.

ومن خلال ما سبق، نجد أن التجريب الروائي هو نظرية حديثة تقوم على التمرد على القيم الثابتة، وخلق عوالم وأشكال جديدة، إضافة إلى التحرر من قيود الشكل والمضمون، وكسر السائد، والنمطي بالخوض في غمار المجهول، بغية منح النص الروائي جماليات فنية وأدبية والتخلص من رتابة السرد النمطي.

حيث أطلق على التجريب عدة تسميات:

"رواية اللارواية" "antinovel" و"الرواية التجريبية" "exprimentalnovel" ورواية "الحساسية الجديدة"، وكذلك "الرواية الطليعية"، وغيرها من التسميات."[1]"

حيث تدل هذه المصطلحات على أن الرواية الجديدة لا تؤمن بالتجديد والتصنيف، وتتمرد ضد كل ما هو ثابت ونمطي.

1. التجريب عند الغرب:

إن النقاد الغربيين قد قدموا جملة من التعريفات للتجريب، بحيث حاول هؤلاء تغطية التجريب من جوانب عديدة، هدفها إزالة الغموض المحيط به.

حيث يرى "كلود برنارد" أن جميع المذاهب الفلسفية التي تنكر وجود مبادئ عقلية فطرية قبل التجربة ومتميزة عنها، وتكون المعرفة حينئذ معرفة مكتسبة بعد التجربة والتجريب"[1]" والمقصود من هذا أنه مرتبط بالعلوم، لا الفن.

[1]شكري عزيز ماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، ع (355) 2008، ص 14.

ومن جهة أخرى، يرى "جورج لوكاتش" أن التجريب هو معارضة للتيار السائد، وفي هذا يقول "لوكاتش" هو الابتعاد الواضح عن مسايرة التقليد السائد للتراث الأدبي والالتزام بها."[2]"

وهو هنا نجده يدعو إلى القطعية مع الماضي، فهو يمنع من الخروج عن المألوف، أما بالنسبة إلى "برادبري"، وكذلك "جيمس ماكفارين" فهما يصفان التجريب بالغموض، والذي يعود إلى نقص التجربة إلى الشاعر والكاتب، فهو ما يكبح العمل الأدبي.

2. التجريب عند النقاد العرب:

نحدد مفهوم التجريب في العالم العربي، باعتباره حركة واعية جاءت لتعبر عن وعي عميق بتغير الواقع، حيث يرى "محمد براءة": أن التجريب لا يعني الخروج عن المألوف بطريقة اعتباطية، ولا اقتباس وصفات وأشكالا جزلها الآخرون في سياق مغاير، إن التجريب يقتضي الوعي بالتجريب، إن توفر الكاتب على معرفة الأسس النظرية لتجارب الآخرين وتوفره على أسئلته الخاصة "[3] .

"فمحمد براءة" هنا، يحتم على الأديب أن يكون على دراية بالأسس النظرية حتى يتطبع تطبيقها على أرض الواقع.

[1]منى أحمد أبو زيد التجريب . http :www.elazhar.com . 2024/05/25. 09:35.

[2]فرحي فطيمة التجريب، تجاوز الوسيط الورقي في الكتابة الروائية، رواية نسيان لأحلام مستغانمي أنموذجا، مذكرا مقدما لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، ص 145.

[3]محمد أمنصور خرائط التجريب الروائي، ط1، 1999، ص24.

وكذلك يرى "عبد الحميد عقار" أن قانون التجريب سلسلة من التقنيات ووجهات النظر تسعى إلى تجاوز الفهم القائم عن العالم، ووضعه موضع تشكيك وتساؤل."[1]"

وأما التجريب عند "شوقي بدر يوسف" لا يقتصر على الشكل، بل يتجاوزه، ولا يكتفي بالمضمون، بل يتعداه، فهو مشروع وواقع، يبحث دائما عن الاختيارات الأساسية."[2]" ، حيث يرى أن الأديب المجرب هو من يعود إلى الماضي، ويستمد ممن سبقوه، وإضافة بذخيرته الثقافية يشكل بذلك حلقة تواصل بين الماضي والحاضر.

أما ما يراه "بن جمعة بوشوشة" " المشروع التجريبي ما كان يتوق إلى التحديث من خلال التأصيل، ويقضي استكناه الوجود الحضاري والرجوع إلى التراث بتصور إبداعي"، وهذا يعني البحث في الأصيل الذي يفني جمود العمل الأدبي بأن يكسبه حسا جماليا يختلف من روائي إلى آخر، وبهذا يصبح الأدب هو إعادة إحياء.

3. التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة:

نجد بأن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية عبر انتقالها من فترة زمنية إلى أخرى كانت تتعثر تارة، وتحاول النهوض تارة، وتعتبر من خصائص الرواية من أجل الوصول إلى الكمال في هذا الجنس الأدبي وتطوره وكذلك تميزه عن الأجناس الأدبية الأخرى، فالرواية جنس غير منجز أبدا، قوامه سيرورة مفتوحة تمنع عنه التكوين الكامل، والانغلاق"[3]".

وباعتبار أن الرواية الجزائرية مكتوبة بالعربية ليست مفصولة عن الواقع المعاش، لأنها وليدة الواقع، حيث استمد الأدباء مواضيعهم من حالات وآفات ومشاكل في كل فترة مضت،

[1] المرجع السابق، ص24.

[2] شوقي بدر يوسف، الرواية التجريبية عند إدوارد الخرائط، راما والتنين أنموذجا، مجلة الهدى، دمشق العدد 1997. ص26.

[3] بيار شاوئية، مدخل إلى نظريات الرواية، عبد الكبير، الشرقاوي، ص 191.

حيث طرحت حول الوضع الراهن الجزائري في كل حقبة من حقبه التاريخية، وفتحت الحوار أمام الرواية خاصة ومميزات المجتمع، "زمن المحنة الذي تعيشه الجزائر على إيقاع فضائحها وكذلك تهدد تداعياتها منذ التسعينات، منذ من القرن العشرين إلى الآن."[1]"

لقد استطاعت الرواية العربية الجزائرية الجديدة بفضل روادها البارزين مثال الطاهر وطار وكذلك عبد الحميد هدوقة، زهور ونيسي، أحلام مستغانمي، واسيني الأعرج، إبراهيم سعدي وغيرهم، أن يبلوروا تجربة أدبية روائية متميزة مبنية على إستراتيجية نصية محكمة، استطاعت أن تتفاعل مع أشكال الخطاب الحداثي ما مكنها من جلب اهتمام القراء، فالرواية تؤمن لكل مجموعة فكرية قوتها المفضلة، فهي تقدم للأذهان وضعية الدراسة الاجتماعية، وتقدم للنفوس الحساسة ألعاب التحليل النفسي المرهقة والمخيفة، والغور إلى الأعماق البعيدة، بل هي تقدم لأصحاب الخصوصيات الجدلية أنفسهم مناسبة للانغماس في كثير من الحوادث اليومية كما تقدم للإنسان الذي يشعر بمصيره تساؤلات دائما عن الوضع البشري أو إنسانية العالم كما تقدم للجميع الطفولية التي تثيرها القصة المؤثرة المغامرة والحكاية"[2]".

"فصحيح أن الرواية الجزائرية حديثة العهد في الظهور مكتوبة باللغة العربية أكثرها حداثة إلا أننا نستطيع القول إنها منذ ظهورها الأول قد اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي"[3]".

الرواية الجزائرية لم تولد هكذا حيث هي ذات تقاليد فكرية وفنية في حضارتها، لأن فترة السبعينات من القرن ال20 كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية والجزائرية خاصة، إذ أجمعت الكثير من الدراسات النقدية على أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية جاءت وليدة فترة

[1] بوشوشة بن جمعة، التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للطباعة والنشر، تونس،ط1، 2005، ص07.
[2] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر(1983 ص199 –200).
[3] مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر الجزائرية 2000، ص03.

السبعينات، إذ شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات سياسية، واجتماعية وثقافية، ما جعل هذا الواقع في عدة مواضيع: واقع الزراعة والثورة، الكفاح المسلح، الفساد، حيث شهدت هذه الفترة إنجازات مختلفة في شتى الميادين، فكانت الرواية تجسيدا لذلك، وتعد بسيطا للأعمال الروائية التي كتبت في هذه الفترة، من بينها رواية "أنا روتور" و"اللاز" ونجد كذلك رواية "ريح الجنوب" و"نهاية الأمس" لعبد الحميد بن هدوقة وغيرها من الروايات التي كانت نتاجا لهذه الحقبة الزمنية وهذا راجع للتحرر من قيود الاستعمار والتحلي بالحرية التي اكتسبها الكاتب من الواقع."[1]

وعليه نشأت الرواية الجزائرية على الواقع المعيشي ثم خطت خطوة نحو التطور والبحث عن أشكال جديدة وانتقلت من التقليد إلى التجديد لذلك كان الإبداع الروائي الجزائري وليد تحولات الواقع.

إن الإبداع الروائي الجزائري المكتوب بالعربية، وليد تحولات الواقع زمن الاستقلال، "إذ ينقل التغييرات التي تطرأ على المجتمع بحكم الظروف والعوامل"، ثم خطت الرواية الجزائرية خطوة فنية نحو التطور الإيجابي وراح أدباء هذا الجيل يبحثون عن أفق حداثي في الكتابة الروائية تمثلت في أعمال الطاهر وطار الذي يقول بأن التجريب: هو استثمار للتقنيات الجديدة، أما في فترة الثمانينات فقد ظهرت فيها التجربة الروائية وشهدت العديد من التحولات حيث اتخذت الرواية اتجاها تجديديا مثله مجموعة من الأدباء منهم، "واسيني الأعرج" الذي كتب سنة 1981 و"زمن النمرود" للحبيب السائح سنة 1985، وغيرها من الروايات التي تبانيت ممارسات أصحابها لمسالك التجديد، ومواقفهم في التعامل مع إشكاليات الواقع في هذه الفترة.

[1]نسيم دومي التجريب في رواية "كوكب العذاب" "لشهرزاد زاغد "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2017 -2018 ص35-36.

وفي فترة التسعينات ظهرت "أزمة أحداث أكتوبر التي شهدها الجزائر سنة 1988 على جميع المجالات، فكانت التسعينات فترة العشرية السوداء والإرهاب وظهور العنف وتأزم الوضع وانعدام الأمان، وفي هذه الفترة عالجت الرواية الجزائرية مختلف التحولات الطارئة على المجتمع مثل روايات واسيني الأعرج "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" و"رمل المايا" سنة 1990 و"فوضى الحواس"1996، و"الوالي الطاهر يعود إلى مقامه الزاكي" 1990 وغيرها"[1].

وعليه يمكن القول أن واقع الرواية الجزائرية في الفترة هذه تمر على عدة مراحل، بداية من جيل السبعينات، وهو الجيل المؤسس إلى جيل الثمانينات والتسعينات، وهو الجيل المجدد إلى جيل الذين وصلوا للحداثة، وحاولوا الغوص فيها، أمثال عز الدين جلاوجي، وبشير مغني.

- أهداف التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة:

يسعى التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة إلى كسر الأطر السردية التقليدية وتقديم أشكال جديدة من الرواية، مما يسمح للكتّاب بالتعبير عن أفكارهم بطرق مبتكرة وغير مقيدة بالأنماط الكلاسيكية. هذه التجارب السردية تتيح لهم تقديم رؤى جديدة ومعالجة المواضيع بأساليب مغايرة لما هو مألوف.

علاوة على ذلك، يعبر التجريب عن الواقع المعاصر والمشاكل الاجتماعية والسياسية المعقدة التي تواجه المجتمع الجزائري. من خلال استخدام أساليب سردية جديدة، يمكن للكتّاب أن يعكسوا التحديات والتغيرات في المجتمع بشكل أكثر فعالية وواقعية، مما يساعد على تقديم صورة دقيقة للتجربة الجزائرية المعاصرة.

[1] نسيمة دومي، التجريب في رواية."كوكب العذاب" لشهرزاد زاغر، ص 37-38.

يتيح التجريب أيضًا تعدد الأصوات السردية وتقديم وجهات نظر مختلفة داخل النص الواحد مما يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي في الجزائر، ويساهم في بناء صورة متكاملة للمجتمع. هذا التنوع في الأصوات يساعد على فهم أعمق للتجارب المختلفة والمتباينة داخل المجتمع الجزائري[1].

يسعى التجريب إلى استكشاف إمكانيات اللغة العربية وتوظيفها بأساليب جديدة، سواء من خلال استخدام اللهجات المحلية أو تطوير أساليب تعبيرية جديدة، مما يثري النصوص الأدبية ويزيد من جاذبيتها. هذا الابتكار اللغوي يمكن أن يعزز من جمالية النصوص وعمقها، ويساهم في تطوير الأدب العربي بشكل عام.

من الأهداف الأخرى للتجريب في الرواية الجزائرية إعادة تفسير التراث الثقافي والأدبي الجزائري من خلال مزجه مع الأساليب الحديثة، مما يخلق نصوصًا تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية. هذا التفاعل بين القديم والجديد يعزز من استمرارية التراث ويجعله أكثر حيوية وارتباطًا بالواقع المعاصر.

يهدف التجريب أيضًا إلى إثارة الفضول الفكري والتفكير النقدي لدى القارئ، من خلال تقديم نصوص تتحدى الفهم التقليدي وتتطلب تفاعلًا نشطًا وتحليليًا. هذا النوع من النصوص يعزز من قدرة الأدب على التأثير والتغيير، ويشجع القراء على التفكير بطرق جديدة ومبتكرة.

من خلال استكشاف الحدود الفنية للأدب، يسعى التجريب إلى تجربة تقنيات سردية جديدة مثل كسر التسلسل الزمني، والتلاعب بالهيكل السردي، واستخدام النصوص المتعددة الوسائط،

[1] مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص 17.

مما يفتح آفاقًا جديدة للإبداع. هذه التجارب تعزز من تنوع النصوص الأدبية وتجعلها أكثر إثارة وجاذبية[1].

يساعد التجريب في تعزيز التواصل مع الأدب العالمي، مما يعزز من حضور الأدب الجزائري على الساحة الدولية ويساهم في التبادل الثقافي والأدبي. من خلال التجريب، يمكن للرواية الجزائرية أن تتفاعل مع التيارات الأدبية العالمية وتكتسب مكانة مرموقة بين الأدب العالمي.

من خلال تناول القضايا الاجتماعية والسياسية الهامشية بطرق مبتكرة وجذابة، يتيح التجريب للكتّاب معالجة المواضيع التي قد تكون مهمشة أو مسكوت عنها. هذا النوع من الكتابة يسهم في تسليط الضوء على الجوانب الأقل ظهورًا في المجتمع، مما يعزز من شمولية الأدب وقدرته على التعبير عن جميع جوانب الحياة.

أخيرًا، يسعى التجريب إلى إعادة تعريف العلاقة بين الكاتب والقارئ، حيث يمكن أن يشجع على تفاعل أكبر بينهما من خلال النصوص التي تتطلب مشاركة نشطة وفهمًا عميقًا. هذا النوع من التفاعل يعزز من تجربة القراءة ويجعلها أكثر غنى وفعالية.

[1] – مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص18.

الفصل الثاني

1-التجريب على مستوى الشكل:

-الشخصية.

-الحدث.

-الزمكان.

2-التجريب على مستوى شعرية اللغة:

-جمالية اللغة.

-العتبات النصية.

أولا: التجريب على مستوى الشكل

1-الشخصية :

عرفت الشخصية كمفهوم في الدراسات السردية ووجهات النظر وأصبحت" موضوع عمليات غربية تحصل على صعيد الوعي وحدود للذات غير واضحة المعالم..."

إن مفهوم الشخصية، بحيث ينظر إليها نظرة عامة على أنها دليل له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول.. وتكون بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة "جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها"[1].

إن الشخصية بهذا المعنى بمفهوم العلامة اللغوية فهي: "علامة يجري عليها ما يجري على العلامة اللسانية، أي أن وظيفتها اختلافية، إنها علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد"[2]، إنها كائن لغوي محض يقوم النص ببنائه وتتضح معالمها وهويتها مع نهاية النص الحكائي.

تعتبر الشخصية من العناصر المهمة في تكوين الرواية التي يهتم بها الكاتب اهتماما خاصا، فهي تجذب القارئ إلى قراءة الرواية والاستمتاع بها، حيث يجب على الكاتب والمؤلف اختيار الشخوص بعناية ودقة وموضوعية، والنظر إلى ما يجذب القارئ ويصنفها المؤلف في الرواية، بحيث تجعله يظن بأن هذه الشخوص مجسدة في الواقع، وهي من الواقع المعاش

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص51.

[2] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990، ص9.

ونجدها تنتسب إلى نوعين.... شخصيات رئيسية، حيث تشكل "بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها أو تجاوز مركزيتها، فالرواية أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية"[1].

حيث لا يمكن تصور الرواية دون وجود عنصر الشخصية، يختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها، فهي " لدى التقليديين مثلا شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني بينما الأمر في الشخصية الحديثة التي يرى نقادها أنها سوى كائن من ورق، لأنها تمتزج بالخيال."[2]

أما الشخصية الثانوية: هي الشخصيات التي لا تكتمل الشخصية الرئيسية إلا بها، حيث تساعد في سيرورة الأحداث.

يعرفها عبد المالك مرتاض بأنها "كائن حي حركي، ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكون، حينئذ تجمع الشخصية جمعا قاسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص، ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان، لا صورتها التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية والغربيون يميزون بسهولة بين (personage personage) وبين (personage person) ومن جهة (hérohéros)"[3].

ومن هنا نقول بأن الشخصية تحتل حيزا كبيرا في العمل السردي، وهي العمود الذي يرتكز عليه كل عمل سردي.

[1]صلاح صالح، سرد الآخر والأنا والآخر عبر السردية، الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص101.
[2]أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص 25، 26.
[3]المرجع نفسه، ص 27.

وهي " كائن حي ينهض في العمل السردي، إذ لا يخلو أي عمل كان بدونها، فهي تحرك العمل وتنمقه وربما نستطيع القول إنها تكون كل شيء في أي عمل سردي."[1]

أ- الشخصيات الرئيسية:

تحمل البنية السردية عالما متخيلا من الحوادث الحقيقية والغير حقيقية، وبها يتشكل المتن الروائي من خلال وجود ثلاث مكونات أساسية: الراوي، المروي، المروي له...

إذ يقوم السرد على عنصر أساسي وهو الحكي، فلا يمكن التعرف على الرواية إلا من خلال العناصر المشكلة للمتن، بارتباط بعضها ببعض وهي الشخصيات الزمان والمكان والأحداث.

وستتجلى البنية السردية في رواية "رسائل معتقة" من خلال راوي واحد، وهو شخصية الساردة "**سهام**": وهي الشخصية الأساسية في سير أحداث الرواية، وكانت فتاة جامعية من عائلة ضعيفة الدخل، قد اختارتها جميلة بن لموفق بطلة لروايتها.

حيث نجد أن الرواية كلها تحكي بصوتها، كانت تنتظره بشوق لم يكن في إمكان غيره أن يشعر بما تعانيه، ولم يكن سواه يدرك حجم المسؤولية التي حملتها منذ أن سرح والدها من الشركة التي يعمل بها، لم تخبر أحدا أنها تعمل بعد الدراسة في مكتبة بجوار الجامعة وتعمل ليلا داخل غرفتها بالإقامة الجامعية في السر عن إدارة الإقامة التي تمنع ذلك بشدة."[2]

حيث نجد شخصية "سهام" قد لعبت الدور الرئيسي منذ بداية سرد الرواية، لم تكتف بسرد تفاصيل حياتها، وكذلك وفاة ومرض والدها، بل قامت بسرد جزء من تفاصيل حياتها وقصة حبها وكذلك وجعها بعد الفراق، ثم اللقاء " كل فتاة بأبيها معجبة مثل لم ينطبق أبدا عليها. كان

[1] محمد داود، المرجع واسيني، شغف الكتابة، ص45.

[2] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، دار خيال للنشر والترجمة، التجزئة 53، قطعة 27، بليمور، برج بوعريريج، الجزائر، 2021، 27.

أبوها دوما من أسباب تعبها، لم يأخذ بيدها يوما، أصبح من رواد المقاهي، ومن عباد السيجارة والجريدة..." .

وقد كانت هذه الشخصية مشاركة ومساعدة في نقل الأحداث، ومن خلال سردها لتفاصيل الأحداث نجد أن حالتها تدهورت من الأسوأ إلى أسوأ منه، وذلك بسبب المسؤولية التي سقطت على عاتقها بعد مرض والدها.... وكذلك رحيل "سالم" عنها، وتركها للأوجاع " لم تشك يوما في حبه لها، لكنها لم تنتظر اعترافه في يوم كهذا، كتب لها رسائل كثيرة حملها كل شيء إلا هذه الكلمة، ولا تدرك لماذا؟ ولم يخطر ببالها أن تعرف، كان يكفيها ألا تفارق يده، خاصرة أيامها التي طالما أرقصتها الحياة على طبول الألم والشقاء"[1].

– **شخصية "سالم":** يعد من الشخصيات الرئيسية التي ساهمت في تحريك الرواية إلى نهايتها فقد وضحت مدى الشعور المؤلم الذي عاشته هذه الشخصية بسبب صعوبة الاعتراف لسهام بمدى حبه لها...

"هل كانت لتتحمل كل ذلك بغير دعم معنوي كبير اسمه "سالم" رفيق الطفولة... وسند الأيام الصعبة، والفارس الذي كان يشغل أحلامها ويعد بمستقبل واعد"[2].

هنا ذكرت الكاتبة مدى صعوبة حياة هذه الشخصية بسبب الواقع الاجتماعي "لم يكن لمدخول الساعات أن يكفيه كي يثبت أنه أصبح رجلا يليق بها ويدفع ثمن انفصاله المبكر عن أسرته التي لم يوافق على قرارها ببيع العائلي مهما كانت الضائقة. فتتقلص فرصة زواجه المبكر منها."[3]

[1] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص25.

كما لم يوافق على زواجه أخته الصغرى من رجل يكبرها بعقدين رغما عنها مهما ملك من ثروة."[1]"

ب- الشخصيات الثانوية:

هي شخصية مساعدة للشخصية الرئيسية لتيسير أحداث الرواية حيث يقصد بها" التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها الأسرار التي يطلع عليها القارئ"[2]"حيث نجد أن الروائية قد استعملت العديد من الشخصيات الثانوية في سيرورة أحداث الرواية وصنع حبكة وحدث داخل أحداث الرواية من بين الشخصيات نذكر منها :

- **شخصية والدها:** هو الذي يمثل دور الرجل المسرح من العمل لأسباب صحية وهو شخص من الطبقة المتوسطة بعد تركه للعمل توجه إلى المقهى مثل بقية الرجال التي لم يعد لها عمل في تلك الفترة.

" أصبح من رواد المقاهي ومن عباد السيجارة والجريدة صمته أكثر من كلامه، أكله أقل من امتناعه، سهره يزيد على نومه، يشغل يومه، إنسان أقل من عادي، لا تقي ولا عاصي، لا سكير ولا صاح، تسافر به أفكاره إلى حيث المناصب العليا في الدولة وينزل صوت النقود وهي توضع على طاولة أمامه إلى أرض الواقع عندما تقول زوجته أو إحدى بناته:

"هاك روح اشري الخبز والحليب..."[3]"

[11] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص25.

[2]جيراند برانس، عالم السرد الشكل والوظيفة في السرد، تر، د باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، ص 37.

[3]جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر نفسه، ص18-19.

وكانت هذه الشخصية مثل الشخصيات من الواقع حيث نجد الروائية جسدت فيها الواقع المعاش وكذلك متابعة الأخبار.

"الحقيقة أنه كان يسرد الأخبار وينتهي بتكذيبها جميعا".

إنه يعرف أن الحقائق لا تذاع في الأخبار، ولا توجد على صفحات الجرائد، في بلاد كالتي هو أحد مواطنيها..."[1]".

- شخصية والدة سهام:

مثلت هذه الشخصية دور والدة سهام حيث اختارت "جميلة بن لموفق" أن تتركها من دون اسم وهي شخصية كانت تعاني من مرض شديد، حيث نجد بطلة الرواية كانت تدرس وتعمل لتوفر الدواء والعلاج لها.

"تفرض على نفسها أحيانا البقاء في الحي الجامعي حتى في نهاية الأسبوع، فرصة لدخل إضافي ترسله للأم المتألمة في البيت، تحرم نفسها من النظر إليها في سبيل توفير مبلغ الدواء الذي لا يجوز تأخيره...

حساسية مفرطة تجعل السعال يرهق رئتي "لميمة" ... مرض الربو يخنق أنفاسها في بيت تلف جدرانه القديمة رطوبة عالية تندي كل شيء حوله."[2]"

- **شخصية لين:** هي شخصية تتصف بالجدية والقوة، كذلك هي بمثابة الداعم الأساسي للبطلة حيث كانت صديقتها وكانت شخصية مثقفة تدرس في الجامعة.

[1] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص24.

" تخيلت لوهلة أنها على سرير اليأس، تحمل الهاتف، زيرو سات، سواسونساز كاتخ فان سات دوز".

ثم تتقيأ ما بها من ألم، وأن تسمع "لبنى" ما تقوله، شاءت ذلك أم أبت، ما دامت قد أصرت على أن تبقى آخر الأصدقاء في مفكرة أيامها البالية، مثلما هو الحال منذ أسبوع، حين حطم كل ما بنت برنة هاتف ..."[1].

2-المكان:

يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردي، فهو بمثابة الوعاء الذي يحتوي على عناصر البنية السردية، حيث لا يمكن أن يصور الأديب رواية بلا مكان، ولا أحداث خارج المكان، وذلك لكل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين، وقد اختلفت طريقة تشكيله وعرضه من روائي لآخر، ومن منهج لآخر أيضا، ابتداء من المعنى إلى المعنى الاصطلاحي.

أ- الأماكن المفتوحة:

هي تلك الأماكن ذات المساحات الشاسعة، وتسمح لأي شخص بالتنقل دون قيود، وليس لها حدود تحدها، فهي تكتسي أهمية بالغة في الرواية، إذ أنها تساعد في الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموعة القيم والدلالات فيها"[2].

- مدينة بوسعادة:

تدور أحداث الرواية في أمكنة متعددة من بينها مدينة بوسعادة، حيث تعد المدينة بنية رئيسية في بناء المكان.

[1] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص49.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 79.

"بوسعادة" عاشت سنوات الجمر مختفية وراء أبواب الحديد التي عوضت أبواب الخشب في بيوتها، وخلف أكياس الرمل المترامية في الشوارع، لتحمي أبناءها المرابطين من هجوم مفاجئ لإحدى الجماعات الدموية."[1]"

وجاءت أيضا مدينة بوسعادة في: " عندما مات "بومدين" ولدت هي ثم تصافحه كما صافحه أبوها عندما زار "بوسعادة" يوما، صافحت فقط إنجازاته وما قدمه لها ولأمثالها من الأطفال.... مجانية العلاج، مجانية التعليم، ومجانية الأكل تقريبا، فالدولة على أيامه كانت تدعم كل غذاء المواطن المستورد من الخارج."[2]"

- الحضنة:

الحضنة لا تنسى أبناءها، ولا تتنكر لعشاقها وحدهم ينسون، يذهبون بذكرياتهم وأمانيهم وأحلامهم وآثامهم ودموعهم، ليعودوا إليها بعد أن توجههم الغربة كمدا وكبدا، وتتلاعب بهم الأيام ظلما وألما راغبين في احتضانها دون اعتذار."[3]"

- تلمسان:

ذكرت الروائية مدينة تلمسان" عندما كان فيها "سالم" أثناء الخدمة الوطنية " إنها رسالة كتبها إليها... للرسائل المتأخرة، نكهة القهوة الباردة" لقد احتفظت بها، أرسلتها إلي عندما كنت في "تلمسان" أيام الخدمة الوطنية، لم تنسي أكيد، ليس بإمكاني الاحتفاظ بها أكثر، لم أعد أرى

[1] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص 15.

[2] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص58.

نفسي أهلا لامتلاكها، هي أقدس من أن تبقى عند ملك سليب فرط بأرضه وقصوره وميراث أجداده."[1]"

وكذلك ذكرت كل من:

- **مدينة العاصمة:**

" وكأنها لا تعرفه، بدا غريبا عنها، لم يبتسم، رغم ذلك، أخبرها إنه سعيد جدا برؤيتها"

- بخير، وأنت؟
- جيدة.
- صامتان...
- مرتاح هنا في العاصمة؟
- ليس كثيرا، لم أستطع البقاء في بوسعادة، لقد تغير فيها كل شيء بدونك، هي لا تشبه نفسها.
- لم تتلفظ بشيء، بكت كثيرا، وتوتر هو"[2]"

- **الخرطوم، وأم درمان:** هناك في "الخرطوم" و"أم درمان"، ترفرف الرايات الوطنية، وتتعالى الأغاني الوطنية، وتصنع أفراح الشعب المتعطش للفرح" وجدنا أن الروائية ذكرت كل من مدينة الخرطوم، وكذلك أم درمان، وذلك راجع إلى ذكريات الاحتفال بكأس إفريقيا الذي يقام كل خمس سنوات.

ب- الأماكن المغلقة:

[1] المصدر نفسه، ص 101.

[2] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص 113.

تعد الأماكن المغلقة ضمن الفضاءات الأساسية في الروايات المختلفة، حيث تتميز بالانغلاق والانعزال على العالم الخارجي.

المكان المغلق هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين.

حيث نجد بأن "شريف حبيلة" قد عرفها: "هي الفضاءات التي ينتقل بها الإنسان، ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض الفضاء المفتوح، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم."[1]

ونجد بأن "باشلار" في المكان المغلق، الوحدة المنغلقة داخل جدران لها أفكار مختلفة."[2]

- البيت:

هو المأوى الذي تأوي إليه جميع المخلوقات، وتعد أماكن الثبات والاستقرار بالنسبة للشخصية، تنصهر بآلامها وأحزانها وأفراحها... يقول "غاستون باشلار" في كتابه "جماليات المكان" لأن يتضح هدفي، يجب أن أبين أن البيت واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا."[3]

ففي هذه الرواية، ذكرت الراوية بيتها قائلة: لم يكن الحال في بيتهم يختلف عن حال الكثير من الأسر في "بوسعادة"، وفي الجزائر كلها..."[4].

---

[1] شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص 204.

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 162.

[3] المرجع نفسه، ص31.

[4] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص 14.

- الجامعة:

هي مؤسسة تعليمية يمارس فيها الطلاب نشاطاتهم التعليمية، ففي هذه الرواية لم تذكر اسم الجامعة التي درست فيها البطلة بعد نجاحها البكالوريا "كنت حينها في غرفتها بالحي الجامعي مع البنات "هند" "نوال" نتحدث حديث بنات تتغزل كل وحدة منا بحبيبها."[1]"

- الغرفة:

هي مكان يرتاح فيه الإنسان بعد يومه الشاق: "انتظرها في آخر الرواق، داخل غرفة قليلة الضوء، خصصت لتخزين الأثاث القديم، أراد أن يذكرها بأيام الطفولة، وبحلمهم الذي يجب أن يعود إلى الحياة، تعثرت بحذائه أمام باب الغرفة، تصيدها دون أن تراه...."[2]"

3- الزمن:

أ. لغة:

إن للزمن مفاهيم متعددة ومختلفة، تنطلق من أصله اللغوي فورد في كل من معجم العين لخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي يقول:" زمن: الزمن: من الزمان والزمن، منذ الزمان، والفعل الزمني، زمن، زمن وزمان، والجميع: الزمني في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء طال عليه الزمان."[3]

[1] المصدر نفسه، ص63.

[2] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص103.

[3]الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين- ت ج، د. عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1424هـ-2003، ج2، ص 195 .

وكذلك جاء في لسان العرب: "زمن = الزمن، الزمان.. اسم لقليل الوقت وكثيرة في الحكم: الزمن والزمان العجم، والجميع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن وزامن: شديد"[1].

إن مفهوم الزمن يختلف من مفكر لآخر ومن دارس لآخر ومن الصعب إيجاد معنى أو تعريف واحد لأنه مطلق غير محددة.

ب.اصطلاحا:

حيث يعد الزمن من أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي فهو أيضا عنصر فعال يكمل بقية المكونات الأخرى أما بالنسبة لعبد الملك مرتاض فيرى بأنه "مظهر وهمي" بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس بالزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحسبه ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال."[2]

حيث نستنتج من المفهوم الاصطلاحي أن الزمن هو المقوم الرئيسي و أحد العناصر المكونة للبنية السردية وهو غير ثابت ومتحدد لذلك فإن النقاد والروائيين اشتغلوا كثيرا على عامل الزمن قيمته ومستوياته... إلخ، بعض منهم اعتبره جوهر معنوي وهمي غير محسوس ولا يمكن العيش خارج حدود الزمن.

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، مادة الزمن، ص60.

[2] عبد المالك مرتاض– في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، و ط، 1998، ص172–173.

- **المفارقات الزمنية:**

الترتيب الزمني أو المفارقة الزمنية تعني أنه يمكن للكاتب إعادة ترتيب أحداث القصة عند تقديمها بحيث يختلف الترتيب الزمني عن الترتيب الحقيقي لأحداث القصة وذلك بغرض التشويق.

وينقسم هذا النظام الزمني إلى قسمين:

- الاسترجاع.
- الاستباق.

***الاسترجاع:**

يعتبر من أبرز التقنيات السردية وهو إبقاء أحداث مرتبة مع أحداث فصل أو فقرة يقع فيها استرجاع أحداث قريبة أو بعيدة من حيث الزمن.

ويعرفه جان ريكارد بقوله" هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكي الآن"[1]

في رواية" رسائل معتقة الكثير من أسلوب الاسترجاع والتي تعود إلى بعض الأحداث الماضية التي عاشتها الروائية".

[1] جان ريكارد، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، منشورات الثقافة، الإرشاد القومي، دمشق، وط، 1977، ص250.

قالت والذكريات تستدرجها إلى الماضي رويداً رويداً: علمتني يوما أن العقل يأمر بالأنفع. والرجولة تأمر بالأرفع يومها شاهدا حفل "ماجدة الرومي" على التلفاز الجزائري عندما تحدت "ماجدة" الخوف بمروءة النساء ودخلت الجزائر..."[1].

وجاء في مقطع آخر أسلوب الاسترجاع: "الرجوع إلى الوراء بعد اليوم لا يعنيها، ليس من ضرورة تدفعها إلى ذلك وقد أخبرته بتفاصيل غيابه عنها، اليوم تنطلق في رحلة جديدة.

***الاستباق:**

هو تقديم حدث أو أكثر عند السرد عن أحداث سابقة لها في المسار الزمني، أي يقفز إلى الأمام متخطيا اللحظة التي وصل إليها لاستقدام أحداث مازالت في حكم المجهول.

حيث يعرفه حسن البحراوي الاستباق بأنه "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيجعل من مستجدات في الرواية"[2]" ويقول مها حسن القصراوي أنه "تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد الآتي وتؤدي القارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه"[3].

وظهر الاستباق في بداية الرواية " هكذا قال عمي " عامر" لأبيها، وهو أحد المهاجرين الذين يزورون "بوسعادة" في العطل عندما مرت به يوما في المقهى أتم الرجل حديثه:

"على القبور، يكتبون فقط عمر السعادة التي عاشوها"

[1] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص61.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الراوية العربية (1966–2000) مؤسسة وطنية للدراسات والنشر، بيروت، 2014، ص211.

فقال أبوها مازحا: "عندما أموت اكتبوا على قبري: ابراهيم بن عمر من كرش أمو للقبر وضحك مستهزئا"[1].

حيث نجد بأنه تنبأ بموته مسبقا، لأنه في آخر أحداث الرواية، فارق الحياة.

وفي مقطع آخر: " قطعا وعدا على ألا يعود أحدهما إلى إرباك الآخر، بعد أن كان ذلك شرطها، حتى تلتقي به في هذا الموعد الآثم، وهو الذي تقمص آخر أدواره البطولية قبل أن يطلب لقاءها."

حيث توضح في هذه المقاطع الاستباقية في الرواية أحداثا سوف تأتي في وقت لاحق.

4- الحدث:

تعتبر رواية "رسائل معتقة" صورة عاكسة عما عايشه المجتمع الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال، إذ أرادت الروائية كشف ما يجري في الجزائر من جرائم وانتهاكات بالاستعانة ببطلة الرواية المتمثلة في شخصية "سهام"، وما عاشته بسبب هجران "سالم" بعيدا عنها، ولم يستطع أن يعترف بحبه لها... وكذلك مرض أمها الذي أنهكها بسبب المال، لأنها كانت من دون عمل ثم بعدها توجهت للدراسة في الجامعة، وجدت عملا في إحدى المكتبات، وبالرغم من كل هذا حدث ما لم يكن في الحسبان، وهو وفاة والدها "سقط الرجل مغشيا عليه في مقهى الحارة، نقله الجيران إلى المستشفى الذي اختاره القدر ليودع فيه الدنيا، تاركا وراءه ثمانية أرواح بلا معيل."

لم يكن له مدخول بعد تسريحه من عمله، ولكنه كان على الأقل يحل مشكلة الوقوف في طوابير الخبز والحليب...

[1] جميلة بن موفق، رسائل معتقة، ص21-22.

عندما وصلت إلى المستشفى، كان أبوها قد ودع أوجاعه وأفكاره وأحلامه وغرفته التي أصبحت لها بعده، وهي التي كانت تقوم بدوره في حياته وبعد مماته.

بغصة، قالت: "الله يرحمك بابا" الصباح، كان بخير... واش بيه؟ نزلت من مقلتها دمعة..."[1].

وهي شخصية دفعت بالغالي والنفيس، وتعتبر أكثر الشخصيات المضحية في الرواية والتي دفعت ثمن تصفية حسابات لم يكن له فيها لا جمل ولا ناقة.

حيث قاست ألم فراق سالم، وكذلك وفاة والدها ومرض أمها، مما أثقل الحمل عليها.

لقد استعانت الرواية بمجموعة من الأحداث ذات أهمية كبيرة، إذ استطاعت الكاتبة أن تجمع بين الواقع الجزائري الحديث وموروثها التاريخي، لكن بنوع من التجديد والإبداع.

[1] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص 22.

ثانيا: التجريب على مستوى شعرية اللغة:

1.جمالية اللغة:

أ. اللغة الفصحى:

اللغة أداة التعبير والتواصل، ولغة الخطاب الأدبي الحديث والمعاصر، تتميز بمقومات وخصائص أسلوبية تخرجها عن المألوف، إلى الانزياح والتجاوز والرؤية والتصوير، واللغة الشعرية هي كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مصوغا في قوالب مستهلكة."[1]"

والخطاب الروائي مازج الشعر في تشكيله اللغوي، وهذا ما نجده عند الكاتبة "جميلة بن لموفق" في روايتها "رسائل معتقة"، حيث جاءت لغتها متدفقة، فيها من التخيل والتصوير الفني ما يجذب القارئ ويشده، واشتغلت "جميلة" على جمال الصورة في نصها، وخرجت عن المألوف حيث نجد أن جل الرواية مكتوبة باللغة الفصحى، ومن بين العبارات التي كتبت بالفصحى "وبعد حصولها على البكالوريا، لم تدخل الجامعة مباشرة، أجبرت على التريث بضع سنين "[2]"...

وفي مقطع آخر، نجد الروائية تتحدث.

عندما عرفتها، لم تعثر على عقلك وعلى نفسك، كانت بك شهية للخيانة، ورغبة لاكتشاف أنثى أخرى، ليست كالتي بين يديك، كصبي يتوق دائما للعبة أخرى لا يمتلكها، كنت زبدا من العواطف الملوثة بعفن شواطئها"[3]".

[1] جون كوين، بناء لغة الشعر، تر أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة.

[2] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص23.

[3] المصدر نفسه، ص 62.

ب-اللغة العامية:

كانت اللغة العامية حاضرة في النص الروائي التجريبي من خلال الأمثال الشعبية، وكذلك العبارات البوسعادية وغيرها.

والتي "تعتبر صفوة الأقوال وعصارة الأفكار لأجيال سبقتنا عبر التاريخ الإنساني، وهو زبدة الكلام الصادر عن البلغاء والحكماء."[1]"

حيث نجد العديد من العبارات باللغة العامية، منها:

" في الحقيقة، لم يكن يتحمل ذهابه دون رؤيتها"

- تريد أن تذهب دون أن تراني.
- صامت...
- توحشتك.
- ما زال صامتا.
- كنت راح نموت بلا بيك....
- بصح ما درتي والو باش نتلاقاو فرطتي فيا وأنا كنت نتعذب.

كان يعاتبها ..."[2]"

وجاء أيضا في مقطع آخر:

... صامت...

[1] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة الجزائرية، وط، دت، ط، ص5.

[2] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص 32.

- واش ... ما زلت زعفان؟
- نحبك بزاف ... بصح أنت ...."[1]

وغيرها من العبارات باللغة العامية.

2.العتبات النصية:

أ. العنوان:

يعتبر العنوان عنصرا جوهريا في أي رواية، كونه يتصدر واجهة الكتاب، وهناك من الروايات ما نجد عليها عنوانين، أحدهما رئيسي والآخر فرعي، حيث نجد أن هذه الروائية استعملت سوى عنوان رئيسي المسمى "رسائل معتقة"...

حيث رجع هذا العنوان إلى الرسائل التي كان يرسلها "سالم" إلى البطلة يوم كان مسافر إلى تلمسان من أجل الخدمة الوطنية، وغيرها من الرسائل وصلتها...

"أبلغ "تلمسان" أن لي عليها حق حمايتك والولاء لك ولها علينا أن نحبها إلى الأبد.

"أستودعك الله...

" تلك كانت إحدى رسائلها إليه ..."[2]

وهذه هي دلالة العنوان، رسائل معتقة... ومنه نقول إن هذا الترابط بين العنوان، وكذلك موضوع الرواية، هو ارتباط النص بالواقع المعاش، وكذلك السياسي.

[1] جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، المصدر السابق، ص 33.

[2] المصدر نفسه، ص135.

- **مصطلح التعتيق:** جاء لابن منظور في لسان العرب في باب عتق عتقا وعتاقة: أي قدم وصار عتيقا، وعتقته أنا تعتيقا وحي التنزيل: وليطفوا بالبيت العتيق، قال الحسن: هو البيت القديم دليله قوله تعالى: ""إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا"، وقال بعض حذاق اللغويين: العتق للموت كالخمر والتمر والقدم للموت والحيوان جميعا، وخمر عتيقة: قديمة حبست زمانا في ظرفها[1]. فالتعتيق يكون للخمر و الورد بتركه يقدم و يطيب.

حيث تذكر الرواية أن الرسالة كانت وسيلة التواصل الوحيدة بينهما والتي كانت البطلة "سهام" تجمعها وتعتقها وفي النهاية أصبحت تملك الكثير من الرسائل المعتقة.

- **الإهداء:**

أما من خلال الإهداء، كان قصيرا جدا، يحمل عبارات تكمن قراءتها ما بين السطور.

- إلى الذين ازدحموا بذكرياتهم الأليمة.
- أولئك الذين كتبوا رسائلهم ولم يرسلوها.

حيث نجد أن جميلة بن لموفق عبرت عن أحاسيسها، وكذلك مشاعرها، ومدى صعوبة الذكريات التي كانت تعيشها والتي كانت تحملها داخلها، وكذلك صعوبة الأمر عندما لا تستطيع إخبار أحدهم عما بداخلك.

-العناوين الداخلية:

قسمت الكاتبة الرواية الى ثلاثة فصول بسبب تعدد الأحداث، وبعدها زمنيا، إذ تواكب الرواية ثلاثة عقود أو أكثر. (منذ فترة التسعينات من حيث ولادتها مرورا بفترة الثمانينات وقت الطفولة والدراسة، إلى خروجها في مسيرة من المدرسة وكل الأحداث في الجزائر إلى عقد

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (عتق) جزء 10، ص 236.

التسعينات (العشرية السوداء)، وما حملته من مآسي وصولا إلى الألفية الأولى من خلال الإصلاحات الاقتصادية التي أدت بوالد سهام الى التسريح من العمل. إلى الألفية الجديدة في حديثها عن مباراة كرة القدم في أم درمان2009.

– **وفاة العصفورة المبللة:** يتحدث هذا الفصل عن تخلصها من الذكريات بكتابة آخر رسالة له، بعد أن التقت به في نصف موعد آثم (أي أنها كانت تشعر داخلها بأنه لا حق لها بذلك الموعد، الذي كان بعد عشر سنوات من الفراق. ثم أنها تعود بذكرياتها في المسيلة مع جميع الرسائل التي تبادلاها في حياتهم في فصل **رسائل الهجر والغفران** والتي شكلت نقطة مهمة في علاقتهم.

الخـــــاتمة

خاتمة:

تشكل رواية "رسائل معتقة" للكاتبة جميلة بن لموفق نموذجًا متميزًا للتجريب في الأدب الجزائري والعربي المعاصر، حيث استطاعت الكاتبة أن تتجاوز الأطر التقليدية للسرد وتقدم نصًا متجددًا يعكس عمق التجربة الإنسانية وتعقيداتها. من خلال استخدام تقنيات سردية مبتكرة مثل تعدد الأصوات، والتلاعب بالزمن، واللغة الشعرية، تمكنت بن لموفق من خلق عالم روائي غني ومتشابك يعبر بصدق عن مشاعر وأفكار الشخصيات.

أظهرت الدراسة كيف أن التجريب في "رسائل معتقة" لم يكن مجرد أداة فنية، بل كان وسيلة للتعبير عن تجارب حية ومعقدة، مما أضفى على الرواية بعدًا إنسانيًا وجماليًا. كما بينت الدراسة كيف أن هذه الأساليب التجريبية قد أثرت بشكل إيجابي على تجربة القارئ، حيث نقلته إلى مستويات أعمق من الفهم والتفاعل مع النص.

في الأخير نستخلص جملة من النتائج نذكر منها:

- **تعدد الأصوات السردية:** أظهرت الرواية قدرة الكاتبة على استخدام تعدد الأصوات السردية بفعالية، مما سمح بتقديم وجهات نظر متنوعة وأضفى على النص تنوعًا وثراءً.

- **التلاعب بالزمن:** تمكنت الكاتبة من التلاعب بالزمن بطريقة تخدم البناء السردي للرواية، مما أضاف عمقًا إلى تجربة القارئ وساهم في تعزيز التشويق والإثارة.

- **الدمج بين الواقعي والمتخيل:** برعت بن لموفق في الدمج بين عناصر الواقع والخيال مما جعل الرواية تعكس تعقيدات الحياة الإنسانية بطرق مبتكرة ومؤثرة.

- **تأثير التجريب على القارئ:** أثرت التقنيات التجريبية بشكل إيجابي على تجربة القارئ، حيث جعلته ينخرط بشكل أعمق في النص ويدرك أبعادًا جديدة في القصة والشخصيات.

قـائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1. جميلة بن لموفق، رسائل معتقة، دار خيال للنشر والترجمة، التجزئة 53، قطعة 27، بليمور، برج بوعريريج، الجزائر، 2021.

ب. القواميس والمعاجم:

1. بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول اللغة العربية، رياض الصلح، مكتبة ناشرون، طبعة جديدة 1981، مادة(أم.ك.ن).

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين- ت ج، د. عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1424هـ- 2003، ج2.

ت. المراجع:

1. أحمد سخسوخ، كالتجريب المسرحي في إطار مهرجان للفنون مطابع هيئة الآثار المصرية - مصر 1989.

2. أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997.

3. رولان بارت، الدرجة الصفر الكتابة، ترجمة محمد براءة ط4، دار عين النشر، القاهرة، 2009.

4. محمد براد. الرواية العربية ورهان التجديد، دار سدى للصحافة والنشر والتوزيع، 2011.

5. صلاح بوشريف، رهانات الحداثة، أفق الأشكال المحتملة، دار الثقافة والنشر والتوزيع1996.

6. بوشوشة بن جمعة، التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005.

7. بيارشاوئية، مدخل إلى نظريات الرواية، عبد الكبير، الشرقاوي.

8. جان ريكارد، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، منشورات الثقافة، الإرشاد القومي، دمشق، وط، 1977.

9. جون كوين، بناء لغة الشعر، تر أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة.

10. جيراند برانس، عالم السرد الشكل والوظيفة في السرد، تر، د باسم صالح.

11. حميد لحميداني، بنية النص السردي.

12. رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة الجزائرية، وط، دت، ط5.

13. زمخشري أساس البلاغة ج1 تح: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، ط1، 1998.

14. زهيرة بولفوس، آليات التجريب وجمالياته في رواية" العشق المقدس" عز الدين جلاوي- مجلة ديالي- ع 67، 2010.

15. السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة.

16. سنوسي شريط، مظاهرات التجريب في الرواية المغاربية، متقاربان، مجلة العلوم الإنسانية، عدد8. (2014).

17. شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي.

18. شكري عزيز ماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، ع (355) 2008.

19. شوقي بدر يوسف، الرواية التجريبية عند إدوارد الخرائط، راما والتنين أنموذجا، مجلة الهدى، دمشق العدد 1997.

20. صلاح صالح، سرد الآخر والأنا والآخر عبر السردية، الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

21. صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، الرياض،السعودية. ط1، 2005.

22. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

23. عبد المالك مرتاض– في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، و ط، 1998.

24. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

25. فرحي فطيمة التجريب، تجاوز الوسيط الورقي في الكتابة الروائية، رواية نسيان لأحلام مستغانمي أنموذجا، مذكرا مقدما لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة 2013.

26. فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990.

27. مجموعة الباحثين العرب (2006)، الأدب المغاربي اليوم منشورات اتحاد كتاب العرب. ط1.

28. مجموعة كتاب أعمال الندوة الرئيسية للمهرجان الفريق الثقافي الحادي عشر للرواية العربية، ممكنات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، دولة الكويت 2008.

29. محمد الكخاخا، التجريب ونصوص المسرح. مجلة الأفاق. العدد03.1989.

30. محمد أمنصور خرائط التجريب الروائي، ط1، 1999.

31. محمد داود، المرجع واسيني، شغف الكتابة.

32. مر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث – تاريخيا وأنواعا وقضيا وإعلام– ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون– الجزائر، د ط، 1995.

33. مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر الجزائرية 2000.

34. مها حسن القصراوي، الزمن في الراوية العربية (1966–2000) مؤسسة وطنية للدراسات والنشر، بيروت، 2014.

35. نسيم دومي التجريب في رواية "كوكب العذاب" "لشهرزاد زاغد "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2017 –2018.

36. نسيمة دومي، التجريب في رواية."كوكب العذاب" لشهرزاد زاغر.

37. هناء عبد الفتاح، أصول التجريب في المسرح العالمي، النظرية والتطبيق، مجلة فضول، عدد خاص بالمسرح والتجريب الهيئة للكتاب، القاهرة، مصر، ج2، مج14، ع1، ربيع1995.

38. ياسين ناصير، الرواية والمكان، دراسة المكان الروائي، دارنبوي، دمشق، سوريا، ط2، 2010.

39. يقطين سعيد، التجريب وما بعد التجريب، كتاب التجريب في الأجناس الأدبية، إعداد وإشراف عز العرب إدريسي أزمي وعبد العزيز بناء مطابعه النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،2017.

ج. المراجع الاكترونية:

40. منى أحمد أبو زيد التجريب. http: www.elazhar.com

.09:35 .2024/05/25

الملاحق

أولا: نبذة عن حياة الكاتبة جميلة بن لموفق

جميلة بن لموفق: خريجة قسم التاريخ، من مدينة بن سرور كانت بداية دراستها بتعلم القرآن الكريم في كتاتيب بن سرور، وكذا تعليمها الابتدائي والمتوسط والثانوي في بن سرور، خريجة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، بشهادتي ليسانس وماستر، حصلت منذ بداية تعليمها على جوائز تحفيزية في المراتب الأولى إلى مرحلة الجامعة.

حصلت عام 2008 على جائزة أحسن إنتاج أدبي بجامعة وهران.

وحصلت عام 2012 على جائزة المهرجان الوطني للشعر النسوي بقسنطينة.

وكانت لها مشاركة في كتاب مشاعل جزائرية.

- عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين.
- جمعية الجاحظية التي تجمع أكثر الأدباء الجزائريين.
- شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية وطنيا.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الادب واللغات
قسم: اللغة العربية وآدابها .

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حليمة قادري

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202765959

والصادرة بتاريخ: 2018/04/10 م

عن دائرة: أولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة العربية وآدابها

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
مذكرة ماستر بعنوان: آليات التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة (رسائل معتقة) أنموذجا.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 26/06/2018

نظر وصادق على توقيع السيد: حليمة السوامع في

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف
نورالدين عبد الجبار

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الادب واللغات
قسم: اللغة العربية وآدابها

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عيسو حدة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119860995013200007

والصادرة بتاريخ: 2018.09.12

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: محمد بوضياف المسيلة قسم: اللغة العربية وآدابها.

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة
رسائل مستعدة حطة بلوقاع نموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 10 JUIN 2024

إمضاء المعني

ولاية المسيلة

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات:

الرقم	العناوين	الصفحة
01	الاهداء	–
02	شكر وعرفان	–
03	مقدمة	أ-ج
	الفصل الأول: تجليات التجريب في الرواية الجزائرية	
04	**أولا: مدخل حول الرواية الجزائرية المعاصرة عند جيل الشباب**	04
05	**ثانيا: تعريفه لغة واصطلاحا**	05
06	**ثالثا: التجريب ونشأته**	08
07	1. التجريب عند الغرب	14
08	2. التجريب عند النقاد العرب	15
09	3. التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة	16
10	4. أهداف التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة	19
	الفصل الثاني: توظيف التجريب في رواية رسائل معتقة	
11	**أولا: التجريب على مستوى الشكل**	23
12	1. الشخصية.	23
13	2. الزمكان	29
14	3. الحدث	39
15	**ثانيا: التجريب على مستوى شعرية اللغة**	40
16	1. جمالية اللغة	40
17	2. العتبات النصية	42
18	**خاتمة**	46

19	قائمة المصادر والمراجع	49
20	الملاحق	55
21	فهرس المحتويات	59
22	الملخص	/

الملخص:

جاءت دراسة "آليات التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة: رسائل معتقة" لـ جميلة بن بن لموفق للرسائل كوسيلة سردية لخلق تفاعل ديناميكي بين الشخصيات، مما يتيح استكشاف جوانب متعددة من المجتمع الجزائري وتجارب الأفراد. تُبرز الدراسة التلاعب بالزمن، وتنويع الأساليب اللغوية، والتداخل بين الواقعي والمتخيل كعناصر أساسية في تقنيات السرد. الهدف هو فهم كيفية مساهمة هذه التقنيات في إغناء الرواية الجزائرية وإيصال رسائل اجتماعية وثقافية بطرق مبتكرة.

الكلمات المفتاحية: التجريب، الزمن، الابداع الروائي.

Absract:

The study "Mechanisms of Experimentation in Contemporary Algerian Novels: Aged Letters" by Jamila Ben Moufok addresses renewal and experimentation in modern Algerian literature. The study focuses on how Ben Moufok uses letters as a narrative device to create dynamic interactions between characters, allowing for the exploration of various aspects of Algerian society and individual experiences. The study highlights the manipulation of time, the diversification of linguistic styles, and the interplay between reality and fiction as essential elements in narrative techniques. The aim is to understand how these techniques contribute to enriching the Algerian novel and conveying social and cultural messages in innovative ways.

Keywords: experimentation, time, narrative creativity.